

أسر أموية

مشكوك بصحة نسبتها لبني أمية

م. د. كفاية طارش العلي

جامعة البصرة - كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الاسلامي

تتنسب الأسرة الأموية إلى أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد (١) .

وقد ترك أمية من الأبناء اثنا عشر ولداً والأرجح أحد عشر ، لقب البعض منهم بالاعياس ، بينما سمي البعض الآخر بالعنابس (٢) .

ولسنا بصدد البحث في أبناء أمية الأكبر وادوار رؤوسهم قبل الإسلام (٣) ، إلا أن ما يهمنا هو أن بعض الأسر الأموية شك في صحة نسبتها لأمية بن عبد شمس نتيجة تضارب الروايات التاريخية عنها مثل ((أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس وبالتالي أسرتة)) ، والخليفة الأموي الأخير ((مروان ابن محمد)) . ولأن أحد أهم أهداف كتابة التاريخ العربي هو البحث عن الحقيقة التاريخية وفرز الروايات الصحيحة وتثبيتها ، ونبد السقيمة منها ليكون تاريخاً براقاً ناصعاً ، فإن الواجب صاريدعونا للبحث في حقيقة ما بأيدينا حول نسبة تلك الأسر لبني أمية التي تلقت مع رسول الله ((صلى الله عليه واله وسلم)) . بجده الأعلى وهو عبد مناف بن قصي وبالتالي فأننا سنحاول هنا عزل الأسر التي ألحقت ببني أمية ونسبت أليها وهي لا تمت لها بصلة ، فإن أصبنا فلنا أجران وإن أخطانا فلنا اجر واحد وهو البحث والتنقيب .

وللأمانة العلمية ، فأننا سنقوم بذكر نصوص الروايات التاريخية كما وردت في المصادر الأولية ثم نحاول تحليلها والتعليق عليها .

وأول تلك الأسر هي أسرة أبي عمرو بن أمية . فقد ذكر ابن قتيبة رواية عن ابن الكلبي مفادها أن ((أمية بن عبد شمس)) خرج إلى الشام فاقام بها عشر سنين . فوقع على أمة لـ ((لخم)) يهودية ،

من أهل ((صفورية)) ، يقال لها : ترنا ، وكان لها زوج من أهل ((صفورية)) يهودي ، فولدت له ذكوان فادعاه ((أمية)) واستلحقه ، وكناه ((أبا عمرو)) ، ثم قدم به مكة ، فلذلك قال النبي ((صلى الله عليه وسلم)) - ((عقبه)) يوم أمر بقتله : إنما أنت يهودي من أهل صفورية)) (٤) .

كما أكد على ذلك في رواية أخرى بقوله ((وكان ((أبو عمرو)) عبداً يسمى ذكوان ، فاستلحقه ((أمية)) وكناه أبا عمرو . فخلع على امرأة ((أمية)) وهي أمنة بنت أبان ، أم الاعياص (٥) .

يؤيد هذه الرواية ما ذكره ابن حبيب من أن أمية لما تنافس مع هاشم بن عبد مناف وحكم الكاهن الخزاعي لهاشم على أمية خرج الأخير إلى الشام تنفيذاً لشروط المناقرة ((فاقام به عشر سنين ، ومن ثم يقال أن أمية استلحق أبا عمرو ابنه وهو ذكوان وهو رجل من أهل صفورية . فخلع أبو عمرو على امرأة أبيه بعده فاولدها أبان وهو أبو معيط ويقال استلحق ذكوان أيضاً ((أبان)) (٦) .

ورواية ابن حبيب هذه تؤكد أن ((أبا عمرو)) وهو (ذكوان) وابنه (أبو معيط) وهو (أبان) كلاهما مستلحقان وليسا من أمية . أما ابن الأثير فقد أكد على أن أمية جلا عن مكة إلى صفورية في الشام بقوله ((وغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين)) (٧) وان مقام أمية في سني الجلاء كان بصفورية (٨) .

وكذا الحال بالنسبة للبكري والحميري اللذين ذكرا الحادثة لما تحدثا عن صفورية فقالا : ((موضع في ثغور الشام معروف ، ولما أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بقتل عقبه بن أبي معيط قال : أقتل من بين قريش ؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((وهل أنت ألا يهودي من يهود صفورية)) ؟ فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : حن قدح ليس منها * .

وذكر البكري أن أمية خرج إلى الشام فاقام بها عشر سنين فوقع على أمة يهودية للخيم من أهل صفورية يقال لها ترني فولدت ذكوان ، فاستلحقه أمية وكناه أبا عمرو)) (٩) ، ورغم انهما لم يذكرنا شيئاً عن والد ذكوان اليهودي إلا أن تصريحهما باستلحاق أمية له يدل على انه ليس من أمية . من ناحية أخرى أكدت الرواية على أن أبا عمرو وليس ابنه أبو معيط هو الذي خصه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله المذكور أعلاه .

أما الحلبي فقد اعتمد في روايته على ابن قتيبة فقال (انه صلى الله عليه وسلم) لما أمر بقتل عقبه ، وقد قال : يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم ؟ - أي أنا واحد منكم - ، قال له يا محمد ناشدتك الله والرحم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : هل أنت ألا يهودي من أهل صفورية)) وفي رواية ((قال له : إنما أنت يهودي من أهل صفورية بمعنى انه ليس من قريش ، أي لارحم بيني وبينك ، لأن أمية جد أبيه خرج إلى الشام لما نافر عمه هاشم كما تقدم فاقام بصفورية ووقع على أمة يهودية ولها زوج يهودي من أهل صفورية فولدت له أبا عمرو الذي هو والد أبي معيط على فراش اليهودي

فاستلحقه بحكم الجاهلية ، ثم قدم به مكة وكناه بابي عمرو وسماه ذكوان مع أن الولد للفراش ، وقيل كان عبداً لامية فتبناه فلما مات أمية خلفه على زوجته (((١٠) .

من جهة أخرى أكد خليفة ابن خياط (١١) وابن عبد البر (١٢) وابن حجر (١٣) على أن اسم أبي عمرو كان (ذكوان) وابنه أبو معيط هو (أبان) .

كما أكد ابن قتيبة (١٤) وابن عبد البر (١٥) وأبو الفرج الأصفهاني على ((أن أبا عمرو كان عبداً لامية اسمه ذكوان فاستلحقه)) إلا أن ابن عبد البر يذكر للرواية سنداً نستطيع تجريجه أو تعديله ، أما الأصفهاني فاعتمد في روايته على الهيثم بن عدي بقوله ((وذكر الهيثم بن عدي في كتاب المثالب)) ثم اكمل الأصفهاني روايته مستهلاً إياها بـ ((وذكر أن دغلاً النسابة دخل على معاوية فقال له : من رأيت من علية قریش فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد شمس فقال : صفهما لي : فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة ... قال فصاف أميه قال رأيت شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان : فقال : مه ، ذاك ابنه أبو عمرو . فقال هذا شئ قلتموه بعد وأحدثتموه ، وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به)) (١٦) .

وتستوقفنا كلمة ((وذكر)) في بداية الرواية فهي غير معربة فلا نستطيع الجزم ما إذا كانت هذه العبارة معطوفة على ما قبلها فيعني بـ ((وذكر)) أي - الهيثم بن عدي نفسه - أم ((وذكر)) أي انه فعل مبني للمجهول ويعني به راو لم يذكره كما فعل ابن عبد البر .

كما أن هذه الرواية تبين رأياً آخر في أبي عمرو وهو انه كان عبداً لامية - وعلى حد قول الحلبي (١٧) المذكور سابقاً أن أمية تبناه .

ويؤكد صاحب سبائك الذهب دخول دغفل النسابة على معاوية ألا انه لم يذكر الرواية كأنه تعمد إهمالها أو إسقاطها واكتفى بالقول أن معاوية اختبره ((فوجده رجلاً عالماً فقال ثلث هذا يا دغفل ...)) (١٨) .

وقد أيد مسألة خروج أمية إلى الشام وتزوج أبو عمرو من امرأته القريري أيضاً ألا انه اختلف مع المصادر المتقدمة في نسبة أبي عمرو إلى أمية بل قطع بينوته له ألا انه من ناحية أخرى أكد على أن أمية زوج ابنه أبو عمرو امرأته في حياته وليس بعد وفاته كما ذكر ابن حبيب والخلبي ، وهو غير مصيب بذلك فقال : ((فاخذ هاشم الإبل فنحروها وأطعم لحمها من حضر ، وخرج أمية إلى الشام فاقام بها عشر سنين .. الخ)) (١٩) ثم اكمل قائلاً : ((وصنع أمية في الجاهلية شيئاً لم يصنعه أحد من العرب ، زوج ابنه ابا عمرو بن أمية امرأته في حياة منه ، والمقيتون في الاسلام هم الذين أولدوا نساء إبانهم واستنكحوهن من بعد موتهم ، وأما أن يتزوجها في حياته ويبني عليها وهو يراه فان هذا لم يكن قط .

وأمية قد جاوز بهذا المعنى ولم يرض بهذا المقدار حتى نزل عنها له وزوجها منه وأبو معيط بن أبي عمرو قد زاد في المقت درجتين)) (٢٠) .

وكحال ابن حبيب ، فإن مصعب الزبيري (٢١) والأصفهاني (٢٢) وابن قتيبة (٢٣) أيدوا أن أبا عمرو تزوج امرأة أبيه أمية بعد وفاته ولم يكن ذلك في حياته وهو الأرجح فقد تزوجها زواج المقت . فقد ذكر الأصفهاني أن ((أم أبي معيط أمية بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن . وكانت أمية هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاص وأبا العاص وأبا العيص والعويص وصفيه وتوبة وأروى بني أمية . فلما مات تزوجها بعده ابنه أبو عمرو - وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك ، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده فولدت له أبا معيط ، فكان بنو أمية من أمية أخوة أبي معيط وعمومته)) (٢٤) وأكمل قانلاً ((قال الزبير ، وحدثني عمي مصعباً قال : زعموا أن ابنها أبا العاص زوج أخاه أبا عمرو ، وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية ، فانزل الله تعالى تحريمه بقوله ، ((ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فسمي نكاح المقت)) (٢٥) .

ويبدو أن رواية المقرئ فيهما تحريف مسألة زواج أبي عمرو من امرأة أبيه والأرجح أن أبا عمرو تزوجها بعد وفاة والده كما أكدت ذلك المصادر أعلاه .

أما مصعب الزبيري فقد أيد المقرئ في نسبة (أبي عمرو) إلى أمية وقطع بذلك ولم يذكر أن اسمه ذكوان لكنه أكد أن أبا معيط هو أبان بقوله حينما استرسل بالحديث عن الاعياص قال : ((وأخوه لأهمهم : أبو معيط ، واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، خلف أبو عمرو بن أمية عليها بعد أبيه ، وزوجه أياها ابنها أبو العاصي بن أمية أخوه لأبيه وكان نكاحاً تنكحه الجاهلية فانزل الله تحريمه ... (الآية))) (٢٦) ، ليس ذلك فحسب بل أكد أيضاً على أن أم أبا عمرو عربية من نحر بقوله : ((وأبا عمرو بن أمية ، وأمه : إمامة بنت حميري بن الحارث بن جابر بن الأسود بن عمرو بن عدي بن نصر بن مالك بن سعود بن مالك بن عمر بن نمارة بن نحر)) (٢٧) . أما ابن الكلبي (٢٨) والبلاذري (٢٩) ، فقد أكدوا على أن أم أبو عمرو من نحر متفقين نوعاً ما مع ابن قتيبة لكنهما لم يفصلاً أو يذكرا اسمها لتعرف ما إذا كانت عربية أو أمية لكنهما اتفقا مع مصعب الزبيري في قطعهما بنسبة أبو عمرو إلى أمية بن عبد شمس دون أن يشيروا إلى أن اسمه ((ذكوان)) أو أصله غير العربي .

من ناحية أخرى فقد أكد الزمخشري نسبهم غير العربي ألا أنه لم ينسب ذلك إلى أبي عمرو بل جعله إلى ابنه أبو معيط واسمه أبان بقوله : ((... وذلك لما روى أبو العيزار : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لما انصرف من بدر ، وبلغ الصفراء ، أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط : فقال : يا محمد اقتل من بين قريش ؟ فقال عمر بن قحاح ليس منها ، لأن أبا معيط كان علجاً من أهل صفورية من الأردن ، قدم به أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس فادعاه : فقال يا محمد من للصبي فقال : (النار)) (٣٠) ، وقد اتفق

البلاذري معه حول التسمية لما ذكر رواية قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعقبة في حوار دار بينهما في مكة : ((يا بن أبان - وكان اسم أبي معيط ((أبان)) - ما أنت بمقصر عما نرى ؟ فقال : لا ؛ حتى تدع ما أنت عليه . فقال : والله لتنتهين أو لتحلن بك قارعة)) (٣١) .

وبهذا فإن هذه الرواية تتفق مع كتب النسب المذكور أعلاه في أن ابا عمرو هو ابن أمية فعلاً وان من الحق بهم من العلوج هو أبا معيط بن أبي عمرو . كما أن صاحب المحبر أكد على هذه الرواية أيضاً لما ذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضرب عنق عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن أمية صبراً بسبب إيذاؤه له منصرفه من بدر ((فقال .. يا محمد ! اقتل أنا من بين قريش ؟ فقال عمرو ((حن قدح ليس منها)) فقال : ((فمن للصبية ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) . ((النار)) (٣٢) . ويبدو من خلال الروايتين أن الحوار الذي دار بينه (صلى الله عليه وسلم) وبين عقبة حول نسبه قد اسقط من الرواية . وأن هناك نقص واضح فيها خاصة جوابه (صلى الله عليه وسلم) قبل تمثل عمر (رض) بمثله كما ذكر البكري والحميري . وقد وردت اختلافات أخرى بين هذه الروايات فمنهم من جعل جواب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعقبة على قتله ((لعداوتك لله ورسوله)) وفي لفظ ((بكفرك وفجورك وعتوك على الله ورسوله)) كالبلاذري والمقرئزي وابن كثير والحلي ، وأخرى جعلت رده (صلى الله عليه وسلم) بأنه ليس من قريش وأنه يهودي كابن قتيبة والبكري والحميري والحلي ، وثالثة جعلت رد عمر (رض الله عنه) وتمثله بالمثل المذكور هو الجواب على سؤال عقبة عن سبب قتله كما هو في أعلاه (٣٣) .

ورواية (صبية النار) هذه رواية معروفة ومشهورة ذكرت حتى في كتب الحديث الصحيح ، فقد ذكرها أبو داود في سننه بإسناده قال ((أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقاً فقال له عماره بن عقبة أتستعمل رجلاً من بقايا قتلة عثمان فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثق الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما أراد قتل أبيك قال من للصبية قال النار فقد رضيت لك ما رضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣٤) .

وجميع كتب التاريخ والتراجم حين تذكر معركة بدر وأسراها أو تترجم للوليد بن عقبة تذكر رواية ((صبية النار)) التي شمل بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عقبة وصبيته ، وقيل أنه صلبه وهو أول مصلوب في الاسلام ، ولما قال : ((يا ويلتي علام اقتل يا معشر قريش أأقتل من بين هؤلاء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعداوتك لله ورسوله ، فقال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من هؤلاء من قومي وقومك ، يا محمد من للصبية ؟ قال : النار وضرب عنقه)) (٣٥) أما الأصفهاني فقد ذكرها على النحو الآتي : ((يا محمد أنا خاصة من قريش ؟ قال نعم . قال : فمن للصبية بعدي ؟ قال : النار فلذلك يسمى بنو أبي معيط صبية النار)) (٣٦) .

ومصادر أخرى تذكر الحادثة بصورة أكثر اختصاراً بقولها أن عقبة سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يا محمد من للصبيّة قتال : النار (٢٧) . أما ابن هشام وابن كثير فقالا : ((فمن للصبيّة)) . وفاء العطف هذه تؤكد أن هناك حواراً قد دار بينه (صلى الله عليه وسلم) وبين عقبة فيما يخص نسبه قد حذف قبل أن يسأله الأخير عن مصير الصبيّة (٢٨) . وكلها أسقطت ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حول نسب عقبة بن أبي معيط ، إلا أن هذا ألا يغير من الحقيقة شيئاً ، فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يجعل النار مثوى عقبة وابناءه ما لم يعرف تماماً أنه ليس بقرشي أو حتى عربي بل هو أبعد من ذلك ، فلم يكن حتى نصرانياً بل كان يهودي ، وذلك واضح من أعماله اللإنسانية برسول الإنسانية والرحمة ، فقد ذكرت مصادرنا التاريخية أنه قام بوطئ عنق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ساجد حتى ظن أن عيناه تندران منه على حد قوله (صلى الله عليه وسلم) كما قام بالبصاق عليه صلوات الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى فيه : ((ويوم بعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً)) (٢٩) وتلك أعمال لم تصدر من أي قرشي . . وذلك طبيعي لأن الدماء اليهودية الحاكمة على الاسلام والمسلمين تجري في عروقه فقد ذكر ابن كثير أن عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث كانا ((من شر عباد الله وأكثرهم كفراً وعناداً وبغياً وحسداً وهجاء للإسلام وأهله لعنهما الله وقد فعل)) (٤٠) . وما أشبه اليوم بالبارحة ونحن نرى مجازر أحفادهم في مسلمي فلسطين .

وهناك دليل آخر على أن عقبة بن أبي معيط لا يمت إلى قريش ، ولبني أمية منهم على وجه الخصوص بصلة وهو أمره (صلى الله عليه وسلم) بقتله صبراً وقيل أنه لم يقتل من الأسارى أسيراً غيره (٤١) والأرجح أنه قتل معه النضر بن الحارث ألا أنه لما سمع شعراً لأخته تندبه وتتمنى لسوانه (صلى الله عليه وسلم) من عليه بالعفو فقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أنه لو كان قد سمع الشعر قبل قتله لمنت عليه (((٤٢) لكنه لم يقل هذا بحق عقبة بن أبي معيط .

ولفضة صبية النار هذه كانت متعارف عليها حتى فترات متقدمة فيروى في ترجمة أشعب الطمع وهو أشعب بن جبير المدني أنه ((جلس يوماً في الشتاء إلى إنسان من ولد عقبة بن أبي معيط ، فمر به حسن بن حسن فقال : ما يقعدك إلى جانب هذا ؟ قال : اصطلي بناره)) (٤٣) كناية وسخرية به .

وقد ورد رأي ثالث لدى صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية لما وفد معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عباس على معاوية في مجلسه الذي ضم حشداً من بني أمية واصحابهم وفيهم الوليد بن عقبة فاخذوا بتقريض بني هاشم ومحاوالتهم إخراجهم فكان جواب معاوية الطالبي حاضراً ، إزدرد عليهم رداً مقدعاً ، ومن بينهم ما قاله للوليد وهو : ((ما أنت يا وليد والكلام في قريش ، ادعيت والدك أنت أكبر سنّاً منه ، وأبوك رجل من أهل صفورة يقال له فروخ ، فاثبت نسبك في العرب ، فلما استمكنت مما أردت صرت لا ترضى حتى تجاري أبناء الأنبياء وتذرّع في منطقك وتقول بالإفك والخنا ،

مالك في العرب أس قتبني عليه ولا بنيت على اصل ثابت ، فانت كالمذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ...)) (٤٤) .

وبالتالي فان هذه الرواية جعلت (عقبة بن أبي معيط) هو الشخص الغير عربي من أهل صفورة رغم أن عبارة ، ((وأبوك رجل من أهل صفورة)) تحتمل أن يكون جده أو أبا جده هم الذين عناهم معاوية بقوله .

أما ابن أبي الحديد فقد اتفق مع سابقه في أن الوليد لم يكن من قريش وأنه أكبر من والده الذي نسب إليه إلا أنه اختلف معه في أن العلي كان الوليد نفسه ولم يكن والده وذلك من خلال مفاخره جرت بين الحسن بن علي (عليه السلام) والوليد بن عقبة فقال له ((وما أنت وقريش ؟ إنما أنت علي من أهل صفورية ، واقسم بالله لانت أكبر في الميلاد وأس من تدعى إليه)) (٤٥) .

وعلى الرغم من اختلاف الروايات التاريخية في الشخصية التي استلحقت ببني أمية فيما إذا كان (ذكوان - أبو عمرو) أو (أبان - وهو أبو معيط) أو (عقبة بن أبي معيط) أو (الوليد بن عقبة) إلا أنه اختلاف ليس بالكبير لأنها من ناحية أخرى اتفقت على وجود رجل من بني أبي عمرو (ذكوان) لم يكن من أبناء أمية الفعليين بل كان يهودياً استلحق به أو عبداً له فاستلحقه أمية ، وقوله (صلى الله عليه وسلم) لعقبة ((إنما أنت يهودي من أهل صفورية)) تحتمل أكثر من تفسير ، فهي تصبح على الابن أو الأب أو الجد لأنهم جميعاً أبناء لعقبة وليس بالضرورة أن يكون (صلى الله عليه وسلم) قد عنى عقبة نفسه بقوله . إلا أن كل هذا لا ينفي أن أبا عمرو أصبح ابناً لأمية وأبا معيط بن أبي عمرو لأن هذا الاستلحاق بات جائزاً لأنه حدث قبل الاسلام مما لا مجال لتغييره أو الاعتراض عليه ، فصارت هذه الأسرة جزءاً من أبناء أمية حتى وإن لم يكونوا من صلبه .

أما فيما يتعلق بمروان بن محمد وأصوله :

فقد ذكرت بعض المصادر الأولية روايات حول اصل مروان بن محمد - آخر الخلفاء الأمويين - وولادته وفيما إذا كان أموياً أم لا واول هذه الروايات أوردها البلاذري ، فقال في ترجمته له : ((ومروان بن محمد ويكنى أبا عبد الملك وأمه كردية أخذها أبوه من عسكر ابن الاشتر فيقال : أنه أخذها وبها حبلى فولدت له مروان على فراشه ...)) (٤٦) .

كما ذكر رواية أخرى عن المدائني تقول أن بعض الناس يزعمون أن أم مروان عربية من تنوخ ، إلا أن البلاذري علق على الرواية قائلاً بأنه زعم كاذب (٤٧) .

وذكر رواية أخرى أنها لم تكن جارية لابن الاشتر وإنما كانت لمصعب أو جارية ((زمري خادم مصعب)) ثم أصبحت ملكاً لمحمد بن مروان (٤٨) ، وأكد سعيد بن بطريق أن أم مروان كانت جارية لمصعب (٤٩) .

وقد أيد الطبري رواية البلاذري الأولى في أن أم مروان الأخيرة كانت جارية لابن الاشر بقله : ((وقد حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد وأبي سنان الجهني ، قال : كان يقال : أن أم مروان بن محمد كانت لابراهيم بن الاشر : أصابها محمد بن مروان بن الحكم يوم قتل ابن الاشر ، فآخذها من ثقله وهي تتنيق *** ، فولدت مروان على فراشه ، فلما قام أبو العباس دخل عليه عبد الله بن عياش المنتوف ، فقال : الحمد لله الذي أبد لنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب)) (٥٠) .

كما اتفق معهما المسعودي فقال أن أم مروان ((أم ولد يقال لها زيادة كانت لابراهيم بن الاشر النخعي فصارت إلى محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم وإبراهيم على مقدمة مصعب بن الزبير ومحمد على مقدمة أخيه عبد الملك بن مروان وقيل أنها كانت حاملاً من ابراهيم فجاءت بمروان على فراش محمد ابن مروان وكانت بنو أمية تكره أن تولي الخلافة أبناء أمهات الأولاد لأنها كانت ترى أن ذهاب ملكها على يدي ابن أمه فكان ذلك مروان بن محمد)) (٥١) .

وكذا الحال بالنسبة لابن عساكر ، فقد أكد أن أم مروان كانت ((أم ولد ، كردية يقال لها لبابة ، كانت جارية ابراهيم بن الاشر ، وقيل أنها كانت أمة لمصعب بن الزبير)) (٥٢) .

أما ابن أبي الحديد فجاء برواية أخرى يقول فيها أن أمه كانت أمة ((لمصعب بن الزبير وهبها من ابراهيم بن الاشر فآصابها محمد بن مروان يوم قتل ابن الاشر فآخذها من ثقله فقتل ابن الاشر كانت حاملاً بمروان فولدته على فراش محمد بن مروان ولذلك كان أهل خراسان ينادونه في الحرب : يا ابن الاشر قيل أنها كانت حاملاً به من مصعب بن الزبير وأنها لم تطل مدتها عند ابراهيم بن الاشر حتى قتل فوضعت حملها على فراش محمد بن مروان ولذلك كانت المسودة تصيح به في الحرب يا بن مصعب ثم يقولون يا بن الاشر ! فيقول : ما أبالي أي الفحلين غلب علي)) (٥٣)

وهكذا فإننا نرى جميع الروايات المذكورة تؤكد أن أم مروان لم تكن عربية وأنها كانت جارية لمصعب أو لابن الاشر - وهي الأرجح - وأنها كانت حاملاً منه ، حتى الرواية التي ذكرها البلاذري في أنها عربية فقد انتقدها وأكد على عدم صحتها .

من جهة أخرى ، فقد حاول الدكتور فاروق عمر فوزي دحض هذا الرأي والتأكيد على أن أم الخليفة مروان كانت عربية معتمداً على رواية البلاذري المذكورة ، رغم أننا لسنا بصدد مناقشة عربية والدته بقدر ما يهمنا معرفة أصوله من ناحية الأب ومعرفة ما إذا كان أموياً صريحاً أم لا . وقد ناقش الدكتور فاروق الموضوع من خلال ثلاثة أمور أولها وصوله للخلافة فقال : (لولم يكن مروان بن محمد من أبوين حرين لا اعتبر غير مؤهل لمنصبه بالخلافة من قبل أهل بيته)) (الأمويين) وهذه الحقيقة بالإضافة إلى اغتصابه الخلافة بالقوة ربما توضح العداء الذي استفحل بينه وبين العديد من أمراء البيت الأموي) .

والأمر الثاني هو أنه كان يرى أن الروايات التاريخية لا تتعرض لاصله الوضيع من جهة الأمر في الوقت الذي تشير روايات أخرى عن أمراء آخرين بأنه ذو اصل وضيع من جهة الأمر .

والثالث هو اعتماده على عبارة كتبها يزيد بن عمر بن هبيرة لمروان الثاني يسميه فيها ((شيخ بني أمية)) ويحثه على طلب الخلافة فيقول الدكتور فاروق عمر ((فهل كان يزيد بن هبيرة يقول لمروان بن محمد ما قاله لو لم يكن مروان حراً من جهة الأب والأمر)) (٥٤) .

ولنحاول التركيز فيما ذكره الدكتور فوزي ، فبالنسبة للأمر الأول ذكرانه تاهل للخلافة لانه من أبوين حرين ثم ناقض نفسه بقوله انه اغتصب الخلافة وان هناك عداء سافراً قد حصل بينه وبين أهل بيته بسبب ذلك ومن يراجع حادثة وصوله للخلافة في كتب التاريخ العامة يجد ذلك واضحاً مما يعني أن بني أمية لم يستخلفونه لانهم يكرهون تولية أبناء الإماء .

وفيما يتعلق بأصل أمه الوضيع كما يرى الدكتور فوزي فقد أكدت الروايات التاريخية المذكورة عدم صحة رأي الباحث لانها تعرضت فيه إلى اصل أمه واسمها وتبعيتها ، رغم أننا لانرى أن ذلك سبباً يصبح الإنسان فيه وضيعاً لمجرد انه ابن أمه ، فكثير من الخلفاء العباسيين على وجه الخصوص والائمة (عليهم السلام) والمحدثين والفقهاء كانوا أبناء أمهات .

أما الأمر الثالث فان عبارة ((شيخ بني أمية)) لا تؤكد على أن مروان كان حراً من جهة الأب والأمر ، والأرجح انه وصفه بذلك لأنه كان أحد كبار رجال بني أمية بالنسبة ، وربما أكبرهم على الإطلاق ، ومما يعزز هذا الرأي هو أن الدكتور فوزي بين من خلال الروايات التاريخية أن ولادة الخليفة مروان الثاني ربما تكون سنة ٧٣ هـ وهذا يعني أن عمره لما أرسل له يزيد بن عمر بن هبيرة رسالته كان حوالي ٥٢ سنة فمن الممكن أن يكون ((شيخ بني أمية)) .

ثم قام الدكتور المذكور بذكر روايات تاريخية لمؤرخين (٥٥) ومستشرقين تؤكد أن مروان كان هجيناً حينما تحدث عن صفاته الجسدية ولون بشرته وعينه الزرقاوين وقد أكد ابن عساکر ذلك فقال انه كان ((ابيض ، مشرباً حمرة ، أشهل شديد الشبهة ، ضخم الهامة ، مشهوراً بالفروسية والاقلام والدهاء)) (٥٦) .

أما فلها وزن فقد قال عن مروان انه ((ابن غير شرعي من فرع جانبي من البيت الأموي الحاكم)) (٥٧) .

ثم ختم الدكتور فاروق عمر فوزي الموضوع بقوله : ((وهكذا تبقى روايات المؤرخين متضاربة حول اصل مروان وولادته)) . ورغم أن شك الباحث كان واضحاً من خلال عبارته ألا أنه لم يصرح بذلك .

بيد أننا نرى أن كل روايات التي ذكرناها بالنصوص أكدت على أن أم الخليفة مروان كانت جارية لابراهيم بن الاشر ، مما لا يتفق به مع رأي الباحث الدكتور ، أما فيما يتعلق بأصوله من ناحية الأب فهي

مجال نقاش لأن تلك الروايات ذكرت في أقدم المصادر الأولية وهي البلاذري - ذا الميول الأموية - والطبري والمسعودي وهي مصادر لا نستطيع دحض ما فيها ، إلا أن ما يجعل تلك الروايات غير قوية تماماً هي عبارة ((يقال أنه أخذها ...)) أو ((وقيل أنها كانت حاملاً)) التي تحتمل الخطأ والصواب . أما رأي المستشرق فلها وزن وتصريحه بأن مروان ((ابن غير شرعي)) فمن الممكن دحضه لأنه مستشرق همه النيل من العروبة والإسلام والشخصيات العربية من خلال تجريخها والتقليل من شأنها .

ومع هذا فإننا لا يمكن اعتباره إلا ابناً لمحمد بن مروان لأسباب منها :

١. أنه ولد على فراشه .
٢. أن محمد بن مروان نفسه اعترف به ابناً له مما تنطبق عليه شروط التبنّي التي سبق لنا الإشارة إليها في موضوع زياد (٥٨) وخاصة الشرط الذي نص على أن المتبنّي يجب أن يقبل المتبنّى ويعترف به . (٥٩)

الهوامش

- (١) تنظر العلي ، كفاية طارش ، الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة ، دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية والسياسية والفكرية /٤٠- ٦٥٦ هـ ، ط دكتوراه ، (البصرة /٢٠٠٤ م) ، ص ١ .
- (٢) م. ن ، ص ٣-٤ .
- (٣) م. ن ، ص ١-٩ ، فضلاً عن مزيد من التفصيلات حول أدوار بقية الأبناء الأمويين قبل الإسلام أو بعده من الذين لم يعقبوا وأدوار بعض أبنائهم التي انتهت منذ زمن بعيد أو حتى أيام الخلفاء الراشدين مما لا مجال لنكره هنا تجدها موزعة في كتب النسب والسيرة النبوية وكتب التاريخ العامة كابن الكلبي ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ١٤٩-١٥١-١٦٢-١٦٣-١٧١-١٧٧-١٧٨-١٨٨-١٩٠ وغيرها ؛ مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص ١٧٤، ١٧٣، ١٤٥، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٢، ١٠٣، ٩٩، ٩٨، ١٨٧ وغيرها ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، تج محمد حميد الله ج ١/٤٧١، ٢٦١، ٢٢٩، ١٩٩، ١٦٩ ، ج ٢ ، تج محمد باقر المحودي ، ص ٢٩-٤٠ ، ق ٣ ، تج عبد العزيز الدوري ، ص ٢٠، ١٣-٤٢٨ ، ٤٣٤-٤٧٩، ٤٥٥، ٤٥١ وغيرها ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢/٢٨٦ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٢/٤٧٤، ٤٧٣ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١/٤٥٣، ٥٤٨ ، ج ٢/٢٢ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٢٥ ، ٢١٦ ، ٢٩٩ ، ٦١٠ ، ٦٩٥ ، ج ٣/٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ؛ يعقوبي ، تاريخ يعقوبي ، ج ١/٢٤٨-٢٤٩-٢٥٨ ، ج ٢/٤٦، ٢٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٨٠، ٧٩، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤-١١٥ ؛

أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١/ ٣٣٥-٣٣٦ ، ج ١٥/ ٤٦، ٨١-٤٧ ، ٨٥-٨٤ ، ١٢٣ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢١٩ .

* صفورية : كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام معروف وهي قرب طبرية . ينظر :

البكري ، أبو عبيد الله عبد العزيز البكري الأندلسي ، (ت ٤٨٧) ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تصح مصطفى السقا ، ط ٢ ، عالم الكتب ، ج ٣ ، (بيروت / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م) ؛ الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣/ ٤١٤ .

(٤) أبن قتيبة ، المعارف ، ص ٣١٩ .

(٥) م. ن ، ص ٣١٨ .

(٦) المنطق ، ص ١٠٥-١٠٧ .

(٧) الكامل ، ج ٢/ ٩ .

(٨) نفس المصدر والجزء والصفحة .

** الميداني ، معجم الأمثال ، ج ١/ ١٩١-١٩٢ ، والمثل ((يضرب لرجل يفتخر بقييلة ليس هو منها ، أو يمتدح بما لا يوجد فيه)) والذي ذكر فيه قصة المثل وكيف أن عمر (رض) تمثل به لما قال ((الوليد بن عقبة بن أبي معيط اقتل من بين قريش ؟ فقال عمر حن قدح ليس منها)) والأرجح أن المعني بالحديث هو عقبة بن أبي معيط وليس ولده الوليد لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمر بقتل عقبة صبراً لا ولده ، كما أن الوليد توفي بالرقعة في خلافة معاوية . تنظر : العلي ، الأسر الأموية ، ص ٣٩٩ ، ٤٥٤ .

(٩) معجم ما أستعجم ، ج ٣/ ٨٢٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٦٣ .

(١٠) السيرة الحلبية ، ج ٢/ ٤٤٢ .

(١١) الطبقات ، تصح العمري ، ص ١١ .

(١٢) الاستيعاب ، ج ٣/ ٦٢١ .

(١٣) الإصابة ، ج ٢/ ٦٣٧ .

(١٤) ينظر نص الرواية في أبن قتيبة ، المعارف ، ص ٣١٩ ، ٣١٨ .

(١٥) ينظر هامش (١٢) .

(١٦) الأغاني ، ج ١/ ١٢ ، وايضاً : أبن أبي الحديد ، المصدر السابق ، ج ١٥/ ٢٢٢ .

(١٧) المصدر السابق ، ج ٢/ ٤٤٢ .

(١٨) أبو الفوز ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ص ٦ .

(١٩) النزاع والخصام ، ص ١٠٩ .

(٢٠) نفس المصدر والصفحات .

- (٢١) المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- (٢٢) المصدر السابق ، ج ١/ ١٧، ١٦ .
- (٢٣) ينظر هامش (١٤) ، وكذا : الحلبي ، المصدر السابق ، ج ٢/ ٤٤٢ .
- (٢٤) الأغاني ، ج ١٦-١٧ .
- (٢٥) نفس المصدر والصفحات .
- (٢٦) المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- (٢٧) م . ن ، ص ١٠٠ .
- (٢٨) المصدر السابق ، ج ١/ ١٥٠ ، وقد ذكر المحقق في هامش الصفحة روايتي الزمخشري وأبن قتيبة .
- (٢٩) المصدر السابق ، ج ١/ ١٤٧ ، ج ٢/ ٣ .
- (٣٠) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ج ١٧٨-١٧٩ .
- (٣١) المصدر السابق ، ج ١/ ١٢٦ .
- (٣٢) أبن حبيب ، المحبر ، ص ٥٧ .
- (٣٣) تنظر نصوص الروايات في المصادر المذكورة وقد ذكرنا صفحاتها سابقاً .
- (٣٤) رقم الحديث ١٣١١ من كتاب الجهاد في (باب قتل الأسير صبراً) من CD خاص بالأحاديث النبوية للصالح الست .
- (٣٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤٨ : المقرئزي ، المصدر السابق ، ص ١١ .
- (٣٦) المصدر السابق ، ج ١/ ١٧-١٨ .
- (٣٧) البلاذري ، المصدر السابق ، ج ١/ ٢٩٧ : أبوداود ، المصدر السابق ، الحديث السابق : أبن الأثير
- المصدر السابق ، ج ٢/ ٩١ : المقرئزي ، المصدر السابق ، ص ١١ : الحلبي ، المصدر السابق ، ج ٢/ ٤٤١ : أبن حجر ، المصدر السابق ، ج ٢/ ٦٣٧ .
- (٣٨) السيرة النبوية ، ج ٢/ ٢٨٦ : أبن كثير ، : البداية والنهاية ، ج ٢/ ٣٠٥ : السيرة النبوية ، ج ٢/ ٤٧٣ .
- (٣٩) سورة الفرقان ، الآية (٢٧) : البلاذري ، المصدر السابق ، ج ١/ ١٢٨ ، ١٤٨ : الطبري جامع البيان ، ج ١٩/ ٧-٨ : الزمخشري ، الكشاف ، ج ٣/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ : المقرئزي ، المصدر السابق ، ص ١١ : الحلبي ، المصدر السابق ، ج ٢/ ٤٤٢ .
- (٤٠) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ ٣٠٦ : السيرة النبوية ، ج ٢/ ٤٧٤ .
- (٤١) أبن كثير ، السيرة ، ج ٢/ ٤٧٣ : البداية ، ج ٢/ ٣٠٥ : على التوالي .
- (٤٢) البلاذري ، المصدر السابق ، ج ١/ ١٤٤ : الأصفهاني ، المصدر السابق ، ج ١/ ١٨-١٩ : أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣/ ٣٠٦ : السيرة ، ج ٢/ ٤٧٤ .

- (٤٣) الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٧/ ١٩٧ ، وقد ذكر الزمخشري نفس الرواية ولكن بتصريف قليل ، فقد جعل ((القاضي)) - وهو من أصحاب الفكاهة والنادرة - بدلاً من ((أشعب)) ، كما جعل جلوسه ((عند قبر رجل من بني أبي معيط ، فقييل له : ما تصنع هاهنا ؟ قال : اصطلي بناره)) ، ينظر : ربيع الأبرار ، ج١/ ١٧٧-١٧٨ .
- (٤٤) مؤلف مجهول ، ص ٨٠ .
- (٤٥) شرح نهج البلاغة ، ج٦/ ٢٩٣ .
- (٤٦) المصدر السابق ، ج٥/ ١٨٦ .
- (٤٧) م. ن ، مخطوط ، ورقة ٧٧١ نقلا عن : فوزي ، فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، ص ١٨ .
- (٤٨) نفس المصادر والصفحات .
- (٤٩) تاريخ الإسكندرية ، ج٦/ ٤٧ .
- (٥٠) تاريخ الطبري ، ج٧/ ٤٤٢-٤٤٣ .
- *** التنيق : المبالغة في الطعام واللباس وموضع الكلمة غير واضح ، ينظر المصدر السابق .
- (٥١) التنبيه والإشراف ، ص ٣٢٥ .
- (٥٢) ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج٥٧/ ٣٢١ : المنجد ، معجم بني أمية ، ص ١٦٢ .
- (٥٣) المصدر السابق ، ج٧/ ١٥٧ .
- (٥٤) المرجع السابق ، ص ١٨-١٩ .
- (٥٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ورقة ٧٧١ : أبو الفداء ، المختصر ، ج١/ ٤٨٨ .
- (٥٦) المصدر السابق ، ج٥٧/ ٣٢٢ : المنجد ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ .
- (٥٧) الدولة العربية وسقوطها ، ص ٣٧١ .
- (٥٨) تراجع رسالة الدكتوراه للباحثة المذكورة في هامش (٣) ، ص (٢٢) .
- (٥٩) طه حسين ، الفتنة الكبرى ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .

المصادر

القرآن الكريم .

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

- ١- الكامل في التاريخ ، عنى بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - لبنان / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي ، (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م).
- ٢- الأغاني ، ج ١ ، مصور عن مطبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطابع كوتسا تسوماس وشركاه ، (١٢٨٣ هـ - ١٩٦٢ م).
- ابن بطريق ، سعيد (أوتيخا) .
- ٣- تاريخ بطارقة الإسكندرية ، تح شيخو ، ج ٦ ، (بيروت / ١٩٠٦ م).
- البكري ، أبو عبيد الله عبد العزيز البكري الأندلسي ، (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م).
- ٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح مصطفى السقا ، ط ٢ ، عالم الكتب ، (بيروت / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م).
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).
- ٥- انساب الأشراف ، ج ١ ، تح محمد حميد الله ، (لا . ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) ، ج ٢ ، تح محمد باقر المحمودي ، ق ٣ ، تح عبد العزيز الدوري ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٨ م) ، ج ٥ ، نشره سلمون دون جولتايين ، (القدس / ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) ، مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .
- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغدادي ، (ت ٢٤٥ هـ - ٨٥٩ م).
- ٦- المحبر ، اعتنت بتصحيحه ايلزه ليختن شيشتر ، (لا . ط) ، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، (الهند / ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م) ، ومكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .
- ٧- المنق في أخبار قرش ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد أحمد فارق بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة د . محمد عبد المعيد خان ، ط ١ ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، (الهند / ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م).
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر ، (ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م).
- ٨- الإصابة في تمييز الصحابة ، (لا . ط) ، مطبعة جديدة بالأوفست ، (دار صادر - بيروت / د . ت) .
- أبن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م).
- ٩- شرح نهج البلاغة ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار أحياء الكتب العربية ، (القاهرة / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٢ م).

- أبن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، (ت ٤٥٦هـ - ١٠٦٣م) .
- ١٠- جمهرة انساب العرب ، تـح وتعليق عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، دار المعارف ، (مصر / ١٩٨٢م) .
- طه حسين .
- ١١- الفتنة الكبرى ، (لا ، ط) ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م) .
- الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت ٩٧٥هـ / ١٥٧٦م) .
- ١٢- السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ط ١ ، (مصر - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .
- الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٨م) .
- ١٣- معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت / بلا) .
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) .
- ١٤- الروض المعطار في خبر الاقطار ، ط ٢ ، تـح إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت ٢٩٥هـ / ١٩٧٥م) .
- أبن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط شباب العصفري ، (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) .
- ١٥- الطبقات ، تـح أكرم ضياء العمري ، (لا . ط) ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
- أبوداود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) .
- ١٦- السنن ، من (C D) باسم برنامج موسوعة الحديث الشريف للكتب التسعة ، الإصدار الثاني ، شركة صخر للبرامج الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، المملكة العربية السعودية ، الكويت .
- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، (ت ٥٢٨هـ / ١١٤٣م) .
- ١٧- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تنقيح سليمان النعيمي ، (لا . ط) مطبعة العاني ، (بغداد - ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م) .
- ١٨- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، ج ٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت / لبنان - بلا) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .
- ١٩- تاريخ الرسل والملوكة ، تـح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة / د . ت) .
- ٢٠- جامع البيان عن تاويل أي القرآن ، ج ١٩ ، ط ٢ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .

ابن عبد البر ، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي ، (ت ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م) .

٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، (لا ، ط) ، (دار صادر/ بيروت / د . ت) ، أعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .

ابن عساكر ، تقي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م) .

٢٢- تاريخ دمشق ، من (CD) بنفس الاسم ، أعداد الخطيب للإنتاج والتسويق ، مركز التراث لأبحاث الحاسبة الإلكترونية ، الإصدار الأول ، (١٩١٤هـ - ١٩٩٨م) .
العلي ، كفاية طارش خربوش .

٢٣- الأسر الأموية التي لم تتول الخلافة / دراسة في أحوالها الاجتماعية والإدارية والسياسية والفكرية ، (٤٠- ٦٥٦هـ) ، ط دكتوراه مطبوعة بالالة الحاسبة ، (جامعة البصرة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) .
أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .

٢٤- المختصر في أخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، (مصر / ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م) .
فلهاوزن ، يوليوس .

٢٥- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، نقله عن الألمانية محمد عبد الهادي أبو ريذة ، راجع الترجمة حسين مؤنس ، ط٢ ، (القاهرة / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .
أبو الفوز ، محمد أمين البغدادي السويدي .

٢٦- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، (لا . ط) ، تم تحريره في يوم الجمعة فسي العشر الثاني من السنة التاسعة من العقد الثالث ، مكتبة المثنى ، (بغداد / د . ت) .
فوزي ، فاروق عمر .

٢٧- الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، (لا . ط) ، طبع الدار العربية ، (بغداد / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (ت ٢٣٦هـ / ٨٨٩م) .

٢٨- المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، (لا . ط) ، مطبعة دار الكتب ، (مصر - ١٢٨٠هـ / ١٩٦٠م) .

الكتبي ، محمد بن شاعر ، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .

٢٩- فوات الوفيات والذيل عليها ، تح إحسان عباس ، (لا . ط) ، دار صادر ، (بيروت / ٨٧٨هـ - ٨٧٩هـ ، ١٤٧٣ - ١٤٧٤م) .

- بن كثير ، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي ، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
- ٣٠- البداية والنهاية ، (ط ١، ٢، ٣) ، مكتبة المعارف ، (بيروت / ١٢٨٦هـ - ١٩٦٦م ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، ١٢٩٨هـ - ١٩٧٧م ، ١٢٩٩هـ - ١٩٧٨م)
- ٣١- السيرة النبوية ، تـح مصطفى عبد الواحد ، (لا . ط) ، (القاهرة / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .
- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) .
- ٣٢- جمهرة النسب ، حققه واكمله ونسقه عبد الستار احمد فراج ، (لا . ط) ، (الكويت / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) .
- مجهول ، (مؤلف من القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي) .
- ٣٣- أخبار الدولة العباسية وفيها أخبار العباس وولده ، تـح عبد العزيز السدوي ، عبد الجبار المطليبي ، (لا . ط) ، دار صادر ، (بيروت / ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .
- ٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دققها ووصفها وضبطها اسعد داصر ، (لا . ط) ، دار الأندلس ، (بيروت / ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م) .
- ٣٥- التنبيه والأشرف ، (لا . ط) ، مكتبة خياط ، (بيروت - لبنان / ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) .
- مصعب الزيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م) .
- ٣٦- نسب قریش ، عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه ، ا . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (مصر / ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م) .
- المقريزي ، تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن تميم المقريزي الشافعي ، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) .
- ٣٧- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، قدم له السيد محمد بحر العلوم ، (لا . ط) ، طبع على مطبعة ليدن ، (بمطبعة بريل / ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م) ، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف / ١٣٦٨هـ - ١٩٦٦م) .
- المنجد ، صلاح الدين .
- ٣٨- معجم بني أمية ، (لا . ط) ، (بيروت / ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) .
- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، (ت ٥١٨هـ) .
- ٣٩- مجمع الأمثال ، ج ١/٢ ، تـح محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (مصر / ١٩٥٩م) .

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) .

٤٠- السيرة النبوية ، تـج مصطفى السقا واخرون ، ط ٢ ، (بيروت / ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) .

اليقوي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، المعروف بابن واضح ، (ت ٢٨٤ هـ - ٨٩٧ م) .

٤١- تاريخ اليقوي ، قدم له وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم ، (لا . ط) ، المطبعة

الحيدرية ، (ال نجف / ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .